مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

مرجليوث وطه حسين جدلية التأثير ومسارات الالتقاء

ا.د. محمد فليح الجبوري
جامعة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية
Kmf19682005@mu.edu.iq

Abstract

In this critical pause, we tried to trace the paths of convergence after studying the influence factors and their fields between Taha Hussein and Margilioth. With Margilioth, which is the religious life, the linguistic factor, the narrators, and then the critical approach employed by each of the critics.

The research reached a number of results, including:
- The meeting factors between Marglioth and Taha Hussein can be summarized by four factors: the religious factor, the linguistic factor, the factor of the narrators, and the method.
- The two critics agree that this poetry does not represent the religious life in the pre-Islamic era, and that the Qur'an is more representative of it than pre-Islamic poetry.
- Marglioth and Taha Hussein adopted the approach of doubt as a philosophical concept and a general framework in dealing with pre-Islamic poetry.
The two critics adopted the historical approach as the main procedural tool in questioning pre-Islamic poetry.
- The two critics used the method of balance in questioning the texts of pre-Islamic poetry to prove their arguments.
- The two critics proved that pre-Islamic poetry does not represent the linguistic diversity that prevailed in the Arabian Peninsula, whether at the level of dialect or at the level of language.

الملخص

في هذه الوقفة النقدية حاولنا تتبع مسارات الالتقاء بعد دراسة عوامل التأثير ومجالاته بين طه حسين ومرجليوث، فجاء هذا البحث بعنوان(مرجليوث وطه حسين جدلية التأثير ومسارات الالتقاء) تناولنا فيه خمسة مواضع تتعلق بجدلية التأثير والتأثر بين الناقدين، ثم تتبعنا المسارات التي اتفق فيها طه حسين مع مرجليوث وهي الحياة الدينية، والعامل اللغوي، والرواة ثم المنهج النقدي الذي وظفه كل من الناقدين.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج منها:

- يمكن إيجاز عوامل الالتقاء بين مرجليوث وطه حسين بأربعة عوامل: العامل الديني والعامل اللغوي وعامل الرواة، والمنهج.
- يتفق الناقدان على أن هذا الشعر لا يمثل الحياة الدينية في العصر الجاهلي، وأن القرآن هو أكثر تمثيلاً لها من الشعر الجاهلي.
- تبنى مرجليوث وطه حسين منهج الشك بوصفه مفهوماً فلسفياً وإطارا عاماً في تناول الشعر الجاهلي.
- اعتمد الناقدان المنهج التاريخي بوصفه الأداة الاجرائية الرئيسة في مساءلة الشعر الجاهلي.
- استعان الناقدان في مساءلة نصوص الشعر الجاهلي بمنهج الموازنة لإثبات حججهم.
- أثبت الناقدان أن الشعر الجاهلي لا يمثل التنوع اللغوي الذي كان سائداً في الجزيرة العربية سواء أكان على مستوى اللهجة أم على مستوى اللغة.

الكلمات المفتاحية: مرجليوث، طه حسين، جدلية التأثير، مسارات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا الكريم وعلى اله وصحبه ومن ولاه إلى يوم الدين.

في عام ١٩٢٥ نشر مارجليوث بحثه الموسوم بـ(اصول الشعر العربي)، وفي عام ١٩٢٦ نشر طه حسين كتابه الموسوم بـ(في الشعر الجاهلي)، وقد قامت الدنيا ولم تقعد بعد أن انتشر هذا الكتاب في الاوساط الأدبية والثقافية، فانبرا له الكثير من الباحثين يفندون ما جاء فيه، وقد كان الهجوم في بادئ الأمر من علماء الازهر لما ورد في كتاب طه حسين من مساس بالنص المقدس وشخصية الرسول الأعظم. أما نقاد الأدب فقد اختلفوا في موقفهم مما جاء به طه حسين، فعده القسم الأكبر منهم بأنه هادم لمعمار الشعر الجاهلي بل الشعر العربي كله، ونشأت من جرّاء ذلك حركة نقدية كبيرة استمرت لمدة طويلة وربما إلى اليوم شارك فيها العشرات من النقاد، أما القسم الآخر وهم النقاد الحداثيون فقد عدوه فتحاً كبيراً في مضمار الدراسات النقدية الحديثة وجعلوا من طه حسين حامل لواء التنوير الشامل والحداثة، ومؤسس النقد العربي الحديث. وقد أتهم النقاد المناوئون أن طه حسين هو نسخ وصدى لما جاء به مرجليوث في مقاله الآنف الذكر، فكان يردد ما يقوله مرجليوث من دون تدبر.

ونحن في هذه الوقفة النقدية حاولنا تتبع مسارات الالتقاء بعد دراسة عوامل التأثير ومجالاته بين طه حسين ومرجليوث، فجاء هذا البحث بعنوان(مرجليوث وطه حسين جدلية التأثير ومسارات الالتقاء) وتناولنا فيه خمسة مواضع تتعلق بجدلية التأثير والتأثر بين الناقدين، ثم تتبعنا المسارات التي اتفق فيها طه حسين مع مرجليوث وهي الحياة الدينية، والعامل اللغوي، والرواة ثم المنهج النقدي الذي وظفه كل

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

من الناقدين. اعتمد البحث على أهم المصادر العربية الحديثة التي اهتمت بموضوع الانتحال وقضية الشك في الشعر الجاهلي.

جدلية التأثير والتأثر

إن من نافلة القول: إن المستشرق ديفيد صاموئيل مرجليوث من أكثر المستشرفين حضوراً عند النقاد العرب المحدثين، وجاء هذا الحضور أثر مقاله المنشور في مجلة الجمعية الملكية الأسيوية سنة ١٩٢٥ والذي جاء بعنوان (أصول الشعر العربي)، وفيه وقف عند الشعر العربي وقفة خاصة ومتأنية خرج منها باستنتاجات ونتائج أثارت الرأي العام المهتم بالشأن الثقافي العربي من عرب ومستشرقين، ومجمل هذه الوقفة أنه كان يشك في نسبة هذا الشعر الى الحقبة التي يطلق عليها بالعصر الجاهلي، وقال بأنه موضوع منتحل لا يمثل هذا العصر في شيء، معتمداً على روايات وأدلة من مؤلفات عربية قديمة.(١)

وفي عام ١٩٢٦ ألف الدكتور طه حسين كتابه (في الشعر الجاهلي) وفيه تناول ما قال به مرجليوث في قضية الشك في الشعر الجاهلي، فأفاض فيه الحديث مقلباً الموضوع على جوانيه وبرانيه، فكان أكثر توسعاً وتفصيلاً وأكثر شكاً فيما وصل إلينا من نتاج عربي جاهلي، فجمع في هذا الكتاب بين التنظير في الكتاب الأول والثاني، والتطبيق في الكتاب الثالث، وإن لم يكن الكتابان الأول والثاني يخلوان من بعض الشواهد.(٢)

اختلف النقاد العرب في الأسباب التي كانت وراء تأليف طه حسين لكتابه (في الشعر الجاهلي) ولاسيما أنه صدر بعد عام واحد من نشر مرجليوث لمقاله ذاك، ويتفق جلهم على وجود تأثير بين طه حسين ومرجليوث، إلا أنهم اختلفوا في أيهما كان سبباً في بروز الآخر وظهور هذه القضية على الساحة النقدية، فيرى بعضهم أن كتاب طه حسين لم يكن له وجود لولا مقال مرجليوث، بل ذهبوا الى أن هذا الكتاب هو نسخة مستنسخة ومجرد سطو على مقال مرجليوث، وهو لا يزيد على أن يكون حاشية وتعليقاً لهذا المقال[٣]، حتى وسم تهكماً بأنه (حاشية طه حسين على متن مرجليوث).[٤]

يكاد يُجمع الباحثون على أن طه حسين تأثر بمرجليوث في مقاله (أصول الشعر العربي)، إذ ذهب ناصر الدين الاسد إلى أن طه حسين (سلك... سبيل مرجليوث في الاستنباط والاستنتاج، والتوسع في دلالات الروايات والأخبار، وتعميم الحكم الفردي الخاص واتخاذه قاعدة عامة، ثم صاغ تلك المادة وهذه الطريقة بإطار من أسلوبه الفني وبيانه الأخاذ، حتى انتهى إلى ما انتهى إليه)(٥) ليصل الى نتيجة (أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدباً جاهلياً ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين)(٦) أي أن طه حسين قد جارى مرجليوث في تبني فكرة الشك في الشعر الجاهلي، ولا نغالى اذا قلنا أنه زاد عليه

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

في تفصيل ما قاله مرجليوث في مقال فصيّره طه حسين كتاباً. في حين يرى عبد الله العروي أن طه حسين قد تبنى وطور اشارات مرجليوث لنفي صحة الشعر الجاهلي(٧)، في حين يذهب يوسف اليوسف إلى أنه (لولا مرجليوث لما كان كتاب طه حسين هذا)(٨) أما عبد العزيز نبوي فيذهب إلى (أن الفضل في شهرة مقال مرجليوث يرجع إلى تشابه ما بها من آراء مع آراء طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي)... ولولا كتاب طه حسين وما قوبل به من هجوم، دفع بعض الخصوم الى البحث عن جذور هذا الشك المتطرف لمرَّ مقال مرجليوث دون أن يلتفت إليه كثيرون ودون أن يترك أثراً في ميدان الدراسات الادبية الجاهلية)(٩)، ويبدو أن عكس التأثير لا يغنى من الأمر شيئا بقدر ما يوضح شهرة مقال مرجليوث؛ كون أن هذا المقال ظهر في زمن يسبق كتاب طه حسين، وهو أمر مفروغ منه لا يحتاج إلى اثبات فقد أقر به أغلب الباحثين.

اما قراءة الدكتور عبد الله ابراهيم لمكانة طه حسين في النقد العربي فإنه يجعلها على قراءتين: الأولى هي ما تمثله كل المؤلفات التي تبنت الرد على كتابه (في الشعر الجاهلي) وصورته بأنه (المارق الهدام الذي لا يتورع عن العبث بمقدسات الذاكرة الجماعية للأمة، والذي طال شكه كل شيء)(١٠)، أما القراءة الأخرى فتعدُّه قائد الحركة التنويرية الحديثة، ومشروعه الفكري هو مشروع تنويري شامل؛ لكونه استطاع بنقل النظرة الى التراث من الحيز اللاهوتي المقدس الذي لا يجوز التقرّب منه والمساس به إلى الحيز التاريخي القابل للنقد والتحليل والمكاشفة، ومن ثمة فهو من أهم رموز التنوير في العصر الحديث بل قمة عصر التنوير.(١١) أما يوسف اليوسف فقد عدَّ طه حسين مؤسس النقد العربي الحديث ورائده الأول.(١٢) والناقد هنا يتحدث عن أثر طه حسين في مسيرة النقد العربي الحديث بشكل عام وليس عن تأثير طه حسين بمرجليوث.

وليس بجديد القول إن طه حسين قد تأثر بمرجليوث في مقاله هذا، وربما اطلع على كتاباته الأولى التي سبقت هذا المقال الذي يُعد خلاصة ما كتبه عن الشعر الجاهلي، ولكن اللافت للنظر أن طه حسين كان قبل تأليفه كتاب (في الشعر الجاهلي) يتصدى لدراسة التراث الشعري ولاسيما في العصر الجاهلي ويذود عنه اذ يقول في كتابه(قادة الفكر): (إن البداوة العربية تجلت في الشعر الذي سيطر عليه امرؤ القيس والنابغة والاعشى وزهير وغيرهم من هؤلاء الذين نبخسهم أقدارهم، ولا نعرف لهم حقهم)(١٣)، بل يرى بعضهم أن طه حسين كان (سلفي التفكير في قضية الانتحال)(١٤) قبل عام واحد من نشر مرجليوث، إذا كان يعقد مقارنة بين غزل الشعراء الجاهلين والشعراء الاسلاميين.(١٥) إلا أنه بعد سنة بحسب عبد الله ابراهيم يتنكر لهم ولا يعدُّ شعرهم ممثلاً لهذا العصر (إن شعر أمري القيس أو طرفة أو ابن كلثوم أو عنترة ليس من هؤلاء الناس في شيء، وإنما هو من انتحال الرواة أو اختلاق الاعراب أو صنعة النحاة أو تكلّف القصاص، أو اختراع المفسرين والمحدثين والمتكلمين)(١٦)، وعنده

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

أيضاً أن (أكثر هذا الشعر الذي يضاف إلى امرئ القيس ليس من امرئ القيس في شيء، وانما هو محمول عليه حملاً ومختلق عليه اختلاقاً)([١٧])، وهذا يقودنا إلى القول: إن تأثير مقال مرجليوث هذا – وليس غيره – على طه حسين كان كبيراً؛ ومصداقنا التحول السريع من الإعجاب بالشعر الجاهلي وشعرائه في كتابه (قادة الفكر) الصادر في ١٩٢٥ إلى الشك في هذا الشعر ونفيه عن تمثيل المرحلة التي نُظم فيها، في كتابه (في الشعر الجاهلي) الصادر ١٩٢٦. وهذا لا يعني أن كتاب طه حسين هو نسخ لمقال مرجليوث، بل نجد أن طه حسين تبنى فكرة الشك في الشعر الجاهلي كما تبناها مرجليوث، وليس كما طرحها ديكارت في منهجه الفلسفي القائم على الشك، لكن طه حسين وجد تماثلاً بين ما يجول في فكره من مسائل حول هذا الشعر، وما يوفره هذا المنهج من أدوات تحليلية تساعد الناقد في مساءلة هذا الشعر، وإن لم تكن قراءته لماهية منهج ديكارت كما قصدها ديكارت نفسه؛ لأن شك ديكارت كان شكاً في أصل المعرفة، وليس مثلما ذهب طه حسين في شكه في الشعر الجاهلي الذي هو شكٌ في مسلمات تاريخية أنتجتها العاطفة وعززها العقل البشري العربي، وتبنتها مساحة ثقافة كبيرة، لتتحول الى ذاكرة انوجادية، تؤرخ لنضج شعري اكتملت معالم بنائه الفنية من دون معرفة مقدماته التكوينية، فطه حسين تناول الشعر الجاهلي وفقاً لمتطلبات التغير الذي يحدثه الأثر التاريخي وتعززه العوامل الاجتماعية.

ولما بين النتاجين من توافق ملحوظ من حيث المنهج النقدي والمضمون، فقد أثار هذا الأمر حفيظه الباحثين والنقاد العرب فضلا عن بعض المستشرقين ، فآثر الباحثون العرب الرد على طه حسين وتفنيد كل ما عرضه في مؤلفات مستقلة خُصصت لهذا الموضوع منها: كتاب (نقد كتاب الشعر الجاهلي) لـ محمد فريد وجدي، وكتاب (الشهاب الراصد) لـ محمد لطفي جمعة، وكتاب (نقض الشعر الجاهلي) للسيد محمد الخضر حسين، وكتاب (النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي) لـ محمد احمد الغمراوي، وكتاب (تحت راية القرآن) لـ مصطفى صادق الرافعي([١٨])، ويمكن أن نضع كتاب (بعض الشعر الجاهلي) لمحمد مهدي البصير في هذا الاتجاه([١٩])، وغيرها من الكتب، فضلا عما ورد عنه في جميع المصادر التي تناولت الشعر الجاهلي بالعرض أو النقد وبعناوين فرعية.

أما ما يخص أيهما كان ترويجاً للآخر فالمعطيات تذهب الى أن كتاب طه حسين كان سبب شهرة مرجليوث أولا والمقال ثانياً، لأن الباحثين ذهبوا لقراءة مقال مرجليوث ونتاجه السابق بعد ظهور كتاب طه حسين، فالردود على مقال مارجليوث جاءت بعد صدور كتاب طه حسين وليس بعد صدور المقال، وبذلك يكون كتاب (في الشعر الجاهلي) السبب في ذيوع المقال، وشهرة مرجليوث في الوقت نفسه.

ويبدو لنا أن القيمة العلمية الكبرى لم تكن في تلك الآراء التي أطلقها مرجليوث وتلقاها طه حسين؛ لأن هذا الموضوع كان محل اهتمام النقاد القدامى قبل المحدثين ولاسيما في موضوع تمثيل هذا الشعر

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

لذلك العصر، لوجود خلل في طرق وصوله لنا، ونريد بذلك رواته الذين نقلوه إلينا، بل نجد أن القيمة الأكبر في الفعل النقدي الذي تصدى لتلك الآراء وردة الفعل النقدية التي حركت الساكن، لتنتج لنا حراكاً نقدياً وثقافياً أفرز هذا الكم الهائل من المواقف النقدية والثقافية إزاء ما عرضه الكاتبان.

لم يكن الاهتمام بالرأي النقدي الذي يخص الشعر بوصفه فناً ابداعياً يتصدر تلك المواقف لاسيما في بداية ظهور النتاجين، بل كان التركيز على المواضع التي تمس النص القرآني لاسيما القصص القرآني ومكانة النبي عليه السلام، فضلا عن بعض القضايا الأخرى(٢٠)، وقد ذهب هؤلاء الباحثون الى أن الناقدين يستهدفان الاسلام والقرآن وليس الشعر الجاهلي فقط، فكان هذا الموضوع هو الأكثر تأثيراً على طه حسين.

مسارات الالتقاء

ثمة مضامين كثيرة يتشارك فيها مقال (اصول الشعر العربي) لمرجليوث، وكتاب (في الشعر الجاهلي) لطه حسين، بل أن بعض هذه المضامين هي عوامل إلتقاء مع النقاد العرب القدامى الذين كان لهم السبق في تأشير حالة الوضع في الشعر الجاهلي والتشكيك به وبحث أسبابه ولاسيما عند محمد بن سلام الجمحي(٢٣١هـ) وابن قتيبة(٢٧٦هـ) وغيرهم، ويبدو أن بعض هذه المؤشرات عدّها مرجليوث بدايات صالحة ودعامة قوية لمساءلة الشعر الجاهلي؛ لكونها صدرت من أناس يحظى نتاجهم باحترام كبير، وقدسية ثقافية معتبرة، ومن أهم هذه المؤشرات عامل الرواة الوضاعين من أمثال حماد الراوية وخلف الاحمر. ونظرا لتناولنا المضامين التي وردت في مقالة مرجليوث وكتاب طه حسين في بحوث مستقلة وبشكل تفصيلي- هي الآن قيد النشر- (٢١) سنكتفي بتناول أهم المضامين المشتركة التي أُجملت في مقال مرجليوث، وفُصلت في كتاب طه حسين.

العامل الديني

ويراد به الجو الديني الذي يمكن معرفته من خلال قرأتنا للشعر الجاهلي، وبما أن الشعر هو مرآة عصره يفترض بالشعر الجاهلي أن يبرز لنا الطقوس الدينية التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي قبل نزول القرآن، وهذا العامل من العوامل المشتركة بين مرجليوث وطه حسين، فمرجليوث يذهب إلى (أن جو الشرك في مدونات الشعر الجاهلي كان وبكل بساطة غائباً)(٢٢)، فوجود الديانات الجاهلية في هذا الشعر يكاد يختفي إلا ما ندر، أما طه حسين فقد عبر عن هذا العامل بقوله: (فأما هذا الشعر الذي يضاف إلى الجاهليين فيظهر لنا حياة غامضة جافة بريئة أو كالبريئة من الشعور الديني القوي والعاطفة الدينية... وإلا فأين تجد شيئاً من هذا في شعر أمري القيس أو طرفة أو عنترة، اوليس عجيباً أن يعجز الشعر الجاهلي كله عن تصوير الحياة الدينية للجاهليين)(٢٣) وهنا في النصين المتقدمين نجد التطابق في المعنى والمقصد يكاد يكون تاماً، ويستدل كلاهما على ما ذهب إليه بشواهد يدللان بها على أن ما

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ورد في الشعر الجاهلي من شعور ديني إنما يمثل الاسلام وليس الجاهليين، فمرجليوث يجد أن (الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص يقول بلغة قرآنية "أني اقسم بالله" الله الحق، الكريم، بيده الأمر الغفور الرحيم) (٢٤) وعند الجاهليين أيضاً أن الله يبسط الدنيا ويقضبها كما قال ذو الاصبع العدواني، وكذلك الذي يسأل الله لا يخيب كما يخيب الذي يسأل الناس عند عبيد بن الأبرص، لينتهي إلى نتيجة مفادها (أن الدين الوحيد الذي يمكن أن يؤمن به هؤلاء الشعراء الجاهليون هو الإسلام فقط)(٢٥) وهذا القول هو تعزيز لما ذهب إليه في أول حديثه عن غياب الجانب الديني في الشعر الجاهلي. أما الدكتور طه حسين فيرى أن(القرآن وحده النص العربي القديم الذي يستطيع المؤرخ أن يطمئن الى صحته ويعتبره مشخصاً للعصر الذي تُلي فيه، فأما شعر هؤلاء الشعراء وخطب هؤلاء الخطباء وسجع هؤلاء الساجعين لا سبيل إلى الثقة بها ولا إلى الاطمئنان إليها)(٢٦) وعندما يتحدث عن عبيد بن الأبرص يستدعي قول ابن سلام فيه(٢٧) أنه لم يبق من شعر عبيد وطرفة الا قصائد بقدر عشر، ولكنه أي ابن سلام لا يعرف له إلا:

أقفر من أهله ملحوبُ فالقطبيات فالذنوب

ولا يدري ما بعد ذلك. وكأنه يريد القول إذا كان ابن سلام وهو قريب العهد بشعر عبيد وغيره لا يعرف لهذا الشاعر الفحل الا بيتاً واحداً فكيف نطمئن لبقية شعره التي قال بها وأثبتها الرواة، فيقول مشككاً في نسبة هذا الشعر له ولا سيما معلقته المعروفة(وحسبك أنه يثبت فيها وحدانية الله وعلمه على نحو ما يثبتهما القرآن فيقول :

والله ليس له شريكٌ علامُ ما أخفت القلوبُ)(٢٨)

فهذا البيت بحسب طه حسين لا يمكن أن يخرج من شاعر وثني لا يعرف الإسلام.

ويرى مرجليوث أن عبيد بن الأبرص كان يتحدث بلغة قرآنية عن متاع الدنيا، وأن الجاهليين كانوا يتقبلون النص الشعري الذي يحمل هذه المعاني القرآنية بكل بساطة ويسر ولا يُحدث بينهم جدلاً، في حين أن اهتمام المشركين بالعقيدة الإسلامية كان مشوباً بالدهشة والاستهزاء(٢٩)، وكأنهم يسمعونه لأول مرة، في حين كان شعرهم أكثر تناسقاً موسيقياً. وقد ألح مرجليوث على الجانب الديني، فذكر قصة نوح عليه السلام، وقال إن الشعراء الجاهليين يعرفونها كما وصفها النص القرآني، ويصل إلى نتيجة مفادها أن النص الشعري الذي بين أيدينا والذي يسمى بالجاهلي جاء بعد نزول القرآن؛ لكونه يقوم على المعاني القرآنية ولاسيما تلك التي اختص بها القرآن دون غيره، مثل قصة نوح عليه السلام. في حين يرى طه حسين أن القرآن حين يتحدث عن الوثنين واليهود والنصارى وغيرهم من أصحاب الملل، إنما يتحدث عن العرب وعن نِحل وديانات ألفها العرب، وفي المقابل نجد الشعر الجاهلي يتحدث عن حياة خالية من الشعور الديني الذي نألفه في القرآن.(٣٠)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

إن ما ذهب إليه كل من مرجليوث وطه حسين في هذا الدليل أنما هو أمر واضح وجلي والشمس لا تحجب بغربال، ومرد ذلك هو الحملة التي تبناها المجتمع العربي قبائل وأفراد ورواة من إعادة انتاج الشعر الجاهلي بصبغة اسلامية من حيث المعاني، وهذا ما أشار إليه نولدكه (ولم ينجَ شعراء المدرسة القديمة من تغيير اللغة ونفوذ الأفكار والأشكال الجديدة)([٣١])؛ كي تكون متوافقة مع التوجه الايديولوجي الذي يعيشه المجتمع العربي أبان عصر التدوين، فتم حذف كل ما يدل على معالم الشرك وما يدل على تلك الحياة ويخالف الحياة الجديدة، وقد ساعد على ذلك البعد الزمني بين زمن النظم وزمن التدوين، وتراجع مكانة الرواية الشفوية في العصور المتأخرة ولاسيما بعد ظهور التدوين وانتشار الكتابة.

العامل اللغوي

أما الدليل الآخر الذي اشترك فيه الناقدان فهو الدليل اللغوي، الذي يقوم على قسمين الأول: اختلاف لغة العرب الجنوبيين عن لغة العرب الشماليين، والآخر: هو اختلاف لهجات القبائل العربية الشمالية نفسها، ولعل الأمر الجامع بين هذين القسمين هو عدم ظهور لغة الجنوبين في الشعر الجاهلي، وعدم ظهور الاختلاف اللهجي في هذا الشعر الجاهلي بشكل واضح. وسنقف أولا عند اختلاف لغة الجنوبين عن الشماليين.

يرى مرجليوث أن كل القصائد الجاهلية التي وصلتنا قد صيغت بلهجة قرآنية([٣٢])، ويرى أن فرضية فرض الإسلام على القبائل العربية يمكن أن يكون عاملاً قوياً في توحيد لغتها، بيد أنه يستبعد وجود لغة مشتركة بين القبائل كانت قبل الإسلام تختلف عن تلك التي في النقوش([٣٣])، وعند عودته الى النقوش وجد (أن النقوش في منطقة جنوب الجزيرة العربية نفسها جاءت بلهجات مغايرة).([٣٤])

إن عدم ايمان مرجليوث بطريق الرواية الشفوية في حفظ الشعر الجاهلي، وتعويله بالدرجة الأساس على توافر النقوش التي لا يمكن اعتمادها بناء على طبيعة البيئة الجاهلية القائمة على الترحال، فضلا عن عدم توافر أدوات الكتابة وعدم معرفتها، هو الذي قاده الى هذا الرأي الذي يمكن اجماله، بأن عدم ظهور الاختلاف اللهجي بالنسبة للقبائل الشمالية، واللغوي بالنسبة للقبائل الجنوبية في الشعر الجاهلي، الذي لا يمكن له إلا أن يظهر، هو دليل على أن هذا الشعر نُظم بعد أن اتفقت العرب على لغة واحدة هي اللغة التي نزل بها القرآن، وحكت بها العرب بعد مجيء الاسلام.

أما طه حسين فإنه يرى (أن هذا الشعر الجاهلي لا يمثل اللغة الجاهلية)([٣٥])، وهو بعيد كل البعد عن اللغة العربية التي كانت سائدة في ذلك العصر الذي يزعم الرواة أنه قيل فيه([٣٦])، ويذهب إلى أن البحث الحديث قد أثبت أن ثمة خلافاً جوهرياً وكبيراً بين لغة حمير (لغة الجنوب) ولغة عدنان (لغة الشمال) من حيث الألفاظ والقواعد، بل هما لغتان مختلفتان، ويستند في ذلك على وجود بعض النقوش، وقول عمرو بن العلاء: ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا([٣٧]) وبناء على ما تقدم يرى طه حسين

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

أن من بين شعراء العصر الجاهلي شعراء من اليمن التي لا تتكلم لغة القرآن التي هي لغة عدنان، إلا أن شعرهم قد وصل بلغة القرآن، بل هو لا يجد فرقاً بين شعراء القحطانية العاربة وشعراء العدنانية المستعربة، ويرى أن هذا الشعر الذي يضاف إلى القحطانية ليس منها من شيء؛ لأن لغتها وبحسب أبي عمرو بن العلاء لغة مخالفة للغة العرب.([٣٨])

عند قراءة ما استدل به الكاتبان في الدليل اللغوي فإننا لا نجد فرقاً في الطرح وفي ماهية القول، والنتيجة التي يمكن اجمالها أنهما ينفيان شعر شعراء اليمن ويشكان فيه، ولاسيما شعر حامل لواء الشعراء الى النار امرؤ القيس الكندي، وكندة قبيلة يمانية تتكلم بلسان حمير (العربية الجنوبية)، اذن كيف استطاع شاعر يماني أن يتربع على عرش الشعر العربي الجاهلي الذي نظم بلغة العرب الشماليين، وهو ينتمي الى لغة أخرى.

أما قضية الاختلاف اللهجي فلم نجد مرجليوث يتناولها، إنما فصل القول فيها طه حسين، ولاسيما وإنهما رفضا وجود اللغة الأدبية الموحدة قبل الإسلام بزمن طويل، وهو ما تدحضه المرويات التاريخية التي تفيد بوجود علاقات كبيرة مع أهل اليمن، ومراسلات بين أهل مكة وملوك اليمن أيام سيف بن ذي يزن.

ويبدو لنا أن التحول من لغة الجنوب الى لغة الشمال كان لضرورة، وهي مجاراة الآخرين في الفن الشعري الذي كان ظهوره في الجزيرة العربية مبهراً وفاعلاً لتأديته الوظيفة الإعلامية للقبائل العربية، فضلا عن مهامه الأخرى، فتعلم الجنوبيون أو أجبرتهم الحاجة الى تعلم لغة الشمال، لغة الشعر، ولغة التجارة واللغة الدولية في وقتها، وحال العربية في ذلك الوقت حال اللغات العالمية اليوم، فالفرنسية تنافس العربية في بلاد المغرب العربي وبالكاد نفهم لغة الاشقاء في دول المغرب العربي، والحال أكثر وضوحاً مع اللغة الانكليزية اليوم التي تجتاح العالم وتزاحم اللغات ومنها العربية في عقر دارها، وهنالك من الشعراء العرب من يكتب شعره بلغات أخرى ومنها الانكليزية، أو يكون الاحتمال الآخر هو أن اللغة الجنوبية قد ضعفت وانحسر استعمالها قبل ظهور الشعر الجاهلي بمدة طويلة لتحل محلها اللغة الشمالية؛ بفعل هيمنة هذه اللغة ثقافياً وتجارياً في بلاد الجزيرة العربية.

ولكن ثمة سؤال يلح على المتلقي وهو إذا كان مرجليوث وطه حسين يقران بأن جل هذا الشعر– وليس كله– لا ينتمي للعصر الجاهلي (وأكاد لا أشك في أن ما بقي من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جداً، لا يمثل شيئاً ولا يدل على شيء، ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الادبية الصحيحة لهذا العصر)([٣٩])، فإذا كان هذا القليل لا ينفع في معرفة الصورة الأدبية، فإن هذا الأمر لا يمنع من الاستدلال على لغته العربية، فاللغة التي نُظم بها هذا القليل هي لغة العصر الجاهلي، وهي لغة عربية فصيحة تتوافق مع النص القرآني الذي نزل بعد نُظم هذا الشعر، والأمر الآخر أن ثمة مجاميع شعرية

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وصلتنا متواترة عن علماء الشعر الثقات الذين لا يأتيهم الشك من ابغض خصومهم، ألا يصح الاعتماد عليها في معرفة الصورة الأدبية لذلك العصر وكل ما يتعلق بالحياة الجاهلية، ونريد هنا بما تركة المفضل الضبي في اختياراته المسماة بالمفضليات، وهو العالم الثبت الذي لديه القدرة على تمييز صحيح الشعر من مزيفه، وهو الذي كان سبباً في إبطال رواية حماد الراوية في قصته المعروفة مع الخليفة المهدي؟.

عامل الرواة

أما العامل الثالث الذي يجمع بين مؤلفي الكتابيين هو عامل الرواة، فكلاهما ساخط ويُحمّل هؤلاء الرواة مسؤولية نحل الشعر الجاهلي وإفساده والعبث به، فمرجليوث أفاض الحديث عن الرواة كي يثبت عدم أمانتهم وفساد أخلاقهم؛ بقصد ضرب رواية الشعر الجاهلي الشفوية، فيذكر حماد ووضعه الكراريس التي أخرجها المختار الثقفي، وكذلك يذكر رأي الأصفهاني به، ورأي المفضل الضبي بأنه أفسد الشعر افساداً، فلا يَصلحُ بعده ابدا([٤٠])، ثم يذكر قصته مع المفضل الضبي عند المهدي واعتراف حماد بوضعه شعراً على لسان زهير.([٤١])

ثم يذكر رواة آخرين من أمثال جناد وبرزخ العروضي وخلف الأحمر وعمرو بن العلاء والأصمعي وكلهم قد اعترف بوضعه الشعر على ألسنة شعراء العصر الجاهلي، وكذلك فعل مع المبرد، لينتهي بأن الرواة كانوا يلقون التشجيع من قبل الخلفاء، وإن كانوا وضاعين.([٤٢])

أما طه حسين فقد وقف عند عامل الرواة وقفة سريعة، لكنها مكثفة، فجعلهم من أهم (المؤثرات التي عبثت بالأدب العربي وجعلت حظه من الهزل عظيماً)([٤٣]) نتيجة مجونهم واسرافهم في اللهو والعبث، وانصرافهم عن أصول الدين وقواعد الأخلاق، ثم يصف هؤلاء الرواة (كان حماد الرواية زعيم أهل الكوفة في الرواية والحفظ، وكان خلف الأحمر زعيم أهل البصرة في الرواية والحفظ أيضاً، وكان كلا الرجلين مسرفاً على نفسه ليس له حظ من دين ولا خلق ... كان كلا الرجلين سكيراً فاسقاً مستهتراً بالخمر والفسق، وكان كلا الرجلين صاحب شك ودعابة ومجنون)([٤٤]) ثم شرع بذكر أواصر الصداقة بين هؤلاء الرواة وأقرانهم من أمثال حماد عجرد ومطيع بن إياس ووالبه بن الحباب، وكلهم ممن أُتهم بدينه ورُمي بالزندقة ([٤٥])، وبعد ذلك يستقصي كل الروايات التي من شأنها أن تثبت سوء هؤلاء الرواة ولاسيما حماد وخلف الأحمر، ليصل إلى نتيجة مفادها (إذا فسدت مروءة هؤلاء الرواة وأحاطت بهم مثل هذه الظروف، كان من الحق علينا ألا نقبل مطمئنين ما ينقلون إلينا من شعر القدماء)([٤٦]) وقد أتهم العميد كل الرواة في وضع الشعر وانتحاله ولم يستثنى أحداً بخلاف مرجليوث الذي استثنى أبا عمرو الشيباني ووصفه الرواية العظيم، الا أن طه حسين جعله في فساد الرواية بعد حماد وخلف الاحمر.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

هذه كل القضايا التي أثرها الباحث والتي تشكل عوامل إلتقاء بين مرجليوث في بحثه (أصول الشعر العربي) وكتاب طه حسين (في الشعر الجاهلي) وهي لا تشكل النسبة الأكبر من القضايا التي طرحت في الجهدين المتعاقبين تاريخياً وهذا التعاقب التاريخي والتشابه في العوامل التي يمكن استنتاجها والتي دقعت بالباحثين إلى الشك في الشعر الجاهلي، وكل هذا جعل بعض الباحثين بل أغلبهم بقول بتبعية طه حسين لمرجليوث ولاسيما في الافكار والطروحات.

إن الشك هو الأساس الذي انطلق منه الناقدان في تناول الشعر الجاهلي فوضعا الروايات التي تلبي ما يبغيان الوصول إليه، فقد تركز جل اهتماميهما على أن يُثبتا أن الشعر الجاهلي ليس من الجاهلية بشيء، وأنه جاء تالياً لعصر القرآن وليس سابقاً عليه؛ لعدم توافر القناعة بأن هذا الإبداع يصدر عن أمة بدوية تقوم حياتها على الترحال وعدم الاستقرار، ويقتل بعضهم البعض الآخر، بخلاف أمة تسكن في جنوب الجزيرة العربية تتمتع بكثير من عوامل التحضر والتطور، إلا أنها تفتقد لمثل هذا الابداعي الفني، فضلا عما في هذا الشعر من معان اسلامية يُستبعد وجودها في نصٍ ولد في رحم مجتمع مشرك. وقد بنى مرجليوث رأيه هذا على افتراض أن الشعوب المستقرة والمتحضرة هي الأكثر ابداعاً وثقافةً، وهذا أمر بخلاف الوقائع، فالإبداع لا يتوقف على استقرار البلدان وتحضرها ولا على فقرها وغناها؛ لأنه ينبع من معاناتها وهمومها، فالشعوب الفقيرة لها فنونها التي تعبر عن قضاياها النفسية والثقافية بغض النظر عن درجة تحضرها، ولاسيما إذا جاءت هذه الفنون تتوافق مع طبيعة تركيب تلك الشعوب، فالعرب كانت أمة شفوية بامتياز تتباها بهذه الشفوية وتعدها من أهم تحدياتها، فجاء فنها الأول متوافقاً مع قدراتها متماشياً مع ظروفها المعاشية.

المنهج النقدي

يذهب كثير من الباحثين إلى أن طه حسين اعتمد منهج الشك الديكارتي، كما صرح بذلك (أُريد أن أصطنع في الأدب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الاشياء...والقاعدة الأساسية لهذا المنهج هي أن يتجرد الباحث من كل شيء كان يعلمه من قبل، وأن يستقبل موضوع بحثه خالي الذهن)([٤٧])، ولم يذكر مرجليوث منهجه في مساءلة الشعر الجاهلي في مقاله (اصول الشعر الجاهلي)، وبناءً على المحددات التي وضعها طه حسين فإن هذا المنهج هو ضالة الناقد الحقيقي وغاية النقد الصادق بعيداً عن الهوى واللاموضوعية، ويبدو من خلال قراءتنا للنتاجين أن منهج الشك هذا هو الاطار العام الذي يحكم القراءة النقدية، وهو منهج في الفلسفة وليس في النقد والفرق شتان ما بين الفلسفة والنقد، فالمنهج في الفلسفة هو مبدأ عام ورؤية مجردة، أما في النقد فهو أدوات قرائية يوظفها الناقد لفحص النصوص الإبداعية، ولو تفحصنا كلا الجهدين لوجدنا أن المنهج الذي اعتمده كلا الناقدين هو المنهج التاريخي، فالقراءة التاريخية هي حجر الأساس الذي أقام عليه كل من مرجليوث

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وطه حسين معمار كتابيهما، ولعل الطابع العام لموضوع الوضع في الشعر الجاهلي هو الذي فرض نفسه عليهما، فالشعر الجاهلي يُعد (من الموضوعات التراثية التي وجدت فيها القراءة العربية ذات المنحى التاريخي الميدان الخصب لتطبيق الكثير من رؤاها ومقولاتها، وأدواتها الاجرائية نظراً لخصوصية طابعه من حيث البيئة التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي نشأ فيها).(٤٨) فالقراءة التاريخية كانت هي القراءة الحاكمة عند طه حسين ولاسيما في الكتابين الأول والثاني [هكذا يسمي فصول كتابه]، أما الكتاب الثالث فقد وظف فيه المنهج الفني فضلا عن توظيف منهج المقارنة مع الاحتفاظ بالقراءة التاريخية بوصفها إطاراً عاماً، أما مرجليوث فقد اعتمد القراءة التاريخية بوصفها الإطار العام، مع النزوح في مواطن كثيرة الى منهج الموازنة أو المقارنة، أما منهج الشك الديكارتي الذي وضع محدداته طه حسين فإننا لا نستطيع الجزم بالتزام مرجليوث به؛ لاعتبارات كثيرة بعضها يتعلق بمرجليوث نفسه ومواقفه السابقة من الحضارة الاسلامية، والبعض الآخر يتعلق بنا نحن العرب المؤمنون بنظرية المؤامرة، فكل المواقف التي لا تلبي توجهاتنا هي مواقف عدائية ويجب الوقوف ضدها ودحضها، وإن كانا نؤمن بصدقنا في دواخلنا، على أننا لا نبرأ مرجليوث من هذا الأمر. ويمكننا اجمال بعض الملاحظ العامة بمنهج الناقدين:

- اعتماد الشك مبدأ عاماً في دراسة كل دقائق قضية الانتحال في الشعر الجاهلي، وهو ما صرح به طه حسين(٤٩)، وأضمره مرجليوث.
- إعادة إنتاج مواقف النقاد العرب القدامى بما يتوافق مع توجهات الناقدين، موقف المفضل الضبي من حماد الراوية.
- اعتماد الروايات التي تضعّف الشعر الجاهلي من دون مناقشتها(٥٠)، ومنها ما جاء في كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الاصفهاني.
- ضرب طريق الرواية الشفوية لحفظ الشعر الجاهلي من خلال التركيز على المآخذ التي سجلها النقاد العرب القدامى على أهم رواة الشعر الجاهلي، وهم حماد وخلف الأحمر، من أجل ترجيح احتمالية الحفظ بالكتابة، ولعدم وجود لشعر عربي مكتوب قبل التدوين، فهذا يعني بحسب مرجليوث أن الشعر الجاهلي هو شعر نُظم بعد القرآن ووصلنا مكتوباً، غير آبه بما ورد عن الرواة الذين جمعوا الشعر في عصر التدوين أنهم لا يأخذون عن صُحُفي ولا عن صحيفة أي ما هو مكتوب بالصحف، وإن وجدت الكتابة، فالمصادر العربية تذكر أن الكتابة كانت معروفة وفي روايات عده، فمثلا كان النعمان بن المنذر كان يدون ما أعجبه من شعر نُظم بمدحه.
- اعتماد الاسلوب اللغوي الأخاذ لغرض اقناع المتلقي بقضية البحث ولا سيما عند طه حسين.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- تجاهل الروايات التي تعزز وجود الشعر الجاهلي وتُأكد رصانته ، ولاسيما وصية إبن عباس (إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب)([٥١])بخصوص تفسير النص المقدس بالشعر الجاهلي.([٥٢])
- الاهتمام بالمصادر التي تنال من الشعر الجاهلي ومن رواته واغفال المصادر الأخرى التي عالجه قضية الوضع باسلوب علمي.
- نلاحظ أن سمة الاندفاع نحو نفي جاهلية هذا الشعر، كانت السمة الأبرز لدى الناقدين.
- ابعاد الجوانب الفنية عن مجال الدراسة –ما خلا الكتاب الثالث من منجز طه حسين– شكل ملمحاً لافتاً، وكان بالإمكان توظيفه في استشعار هوية الشعر الجاهلي بوصفه المنجز الابداعي الأول الذي ارسى دعائم البناء الفني للقصيدة العربية.
- تعامل كل من مرجليوث وطه حسين مع الشعر الجاهلي بوصفه وثيقة تاريخية تؤرخ للحياة الجاهلية بعيداً عن الجوانب الجمالية؛ ولذلك نجدهم يؤاخذون عليه عدم تمثيله لتلك الحياة بشكل مفصل مثل قضايا الدين والتنوع اللغوي والحياة الاجتماعية.
- يتفق الناقدان على أن قضية الانتحال هي قضية عالمية لا تخص أدب دون غيره، ومن ثم يكون من الطبيعي أن يتعرض الشعر الجاهلي لهذه الامر كغيره من الآداب العالمية.
- نلمح من خلال قراءتنا أن غاية كل من الناقدين هي إثبات أن هذا الشعر لا ينتمي للعصر الجاهلي، وأنه نُظم بعد نزول القرآن.

الخاتمة

وبعد هذا الاستقراء لوجهات نظر كل من مرجليوث وطه حسين في مؤلفيهما(اصول الشعر العربي) و(في الشعر الجاهلي) الذي جهدنا فيه أن يكون دقيقاً وموضوعياً ومنتجاً، توصل البحث إلى جملة من النتائج:

- تعامل كل من مرجليوث وطه حسين مع الشعر الجاهلي بوصفه وثيقة تاريخية تؤرخ للحياة العربية في العصر الجاهلي بشتى جوانبها الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وبناءً على هذا جاءت جل أطروحاتهم.
- يمكن إيجاز عوامل الالتقاء بين مرجليوث وطه حسين بأربعة عوامل هي العامل الديني والعامل اللغوي وعامل الرواة، والمنهج.
- يتفق الناقدان على أن هذا الشعر لا يمثل الحياة الدينية في العصر الجاهلي، وأن القرآن هو أكثر تمثيلاً لها من الشعر الجاهلي.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- تبنى مرجليوث وطه حسين منهج الشك واتخذا منه إطارا عاماً في تناول هذه القضية، فكان الهاجس الذي لا يفارقهما طول مدة البحث في هذا الشعر.
- اعتمد الناقدان المنهج التاريخي بوصفه الاداة الاجرائية الرئيسة في مساءلة الشعر الجاهلي.
- استعان الناقدان في مساءلة نصوص الشعر الجاهلي بمنهج الموازنة لإثبات حججهم.
- أثبت الناقدان أن الشعر الجاهلي لا يمثل التنوع اللغوي الذي كان سائداً في الجزيرة العربية سواء أكان على مستوى اللهجة أم على مستوى اللغة.
- ذهب الناقدان إلى أن ثمة اشكاليات تخص طريقة وصول الشعر الجاهلي سواء على مستوى الرواة أم على مستوى طريق الوصول نفسه (الرواية الشفوية).
- ينشد الناقدان على الدوام المواطن الرخوة في الاستدلال والاحتجاج ولا سيما الروايات الضعيفة.
- غياب التحليل النقدي الجمالي، ومن ثم عدم توظيفه في مناقشة البناء الفني للقصيدة العربية الذي اكتمل في العصر الجاهلي، وهو تقليد يثبت عائدية هذا الشعر من زاوية البناء الفني الى العصر الجاهلي.

الهوامش

١ – ينظر: اصول الشعر العربي لمرجليوث عرض ونقد، ا.د. محمد فليح الجبوري، مجلة اوروك (بحث مقبول للنشر).

٢ – تناولنا هذا الموضوع ضمن كتيب يحمل عنوان (قضية الانتحال بين مرجليوث وطه حسين) في الفصل الثاني الذي جاء بعنوان (في الشعر الجاهلي لطه حسين عرض ونقد).

٣ – المتنبي/ رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ،القاهرة ، دار المدني بجدة، ١٩٨٧، ١٤.

٤ – محاكمة فكر طه حسين، أنور الجندي، دار النصر للطباعة الإسلامية، مصر، ١٦٦.

٥ – مصادر الشعر الجاهلي، ٣٨٠.

٦ – في الشعر الجاهلي، طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٢٦، ٧.

٧ – ينظر: الأيدولوجية العربية، ١٥٦، وينظر: اعلام الادب المعاصر في مصر/ طه حسين، د. مجدي السكري، ١٤.

٨ – مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار التعاون للطباعة والنشر، ط٣، بيروت، ١٩٨٣، ١١٣.

٩ – دراسات في الادب الجاهلي، ٨١ .

١٠ – الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، د. عبد الله ابراهيم، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٩، ١٤.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

[١١] – ينظر : الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة /١٤. وينظر:– المرايا المتجاورة، جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣، ١٠، ١٢.– البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، سيد بحراوي، دار الشرقيات، القاهرة، ١٩٩٣، ٥٠.– العقل والتنوير، عاطف العراقي، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٩٥، ٢٤٩– ٢٥٠.

١٢ – مقالات في الشعر الجاهلي، ٨٤.

١٣ – قادة الفكر، طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٥.

١٤ – آليات الخطاب النقدي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، د. محمد بلوحي، الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ٨٢.

١٥ – ينظر: حديث الاربعاء،١/٢٢٥.

[١٦] – في الشعر الجاهلي، ٧ . وينظر : الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ، ٢٦ .

[١٧]– في الشعر الجاهلي، ١٤٤.

١٨ – ينظر: مصادر الشعر الجاهلي، د. ناصر الدين الاسد، دار المعارف، ط ٥، مصر، ٤٠٣ .

[١٩] – ينظر: بحث الشعر الجاهلي، ٨٦ – ٩٣ . الكتاب هو مجموع احاديث اذاعية القيت في دار الاذاعة اللاسلكية سنة ١٩٣٩ .

٢٠ – دراسات في الادب الجاهلي، د. عبد العزيز نبوي، مؤسسة المختار، ط١، القاهرة،٨١،٢٠٠٢ .

٢١ – ينظر: الهامش رقم (١)، والهامش رقم(٢).

[٢٢] – اصول الشعر العربي، ٧١ .

[٢٣] ـ في الشعر الجاهلي، ١٨، ١٩.

[٢٤] – اصول الشعر العربي، ٧٢.

[٢٥] – المصدر نفسه، ٧٣.

[٢٦] – في الشعر الجاهلي، ١٢٦.

[٢٧] – المصدر نفسه، ١٥١.

[٢٨] – المصدر نفسه ، ١٥٢ .

[٢٩] ـ ينظر: اصول الشعر العربي، ٧٤–٧٥.

٣٠ – ينظر: في الشعر الجاهلي، ١٨.

٣١ – دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، تر: د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٧٩، ١٨.

[٣٢] –ينظر: اصول الشعر العربي، ٧٧.

[٣٣] –ينظر: المصدر نفسه، ٧٧.

٣٤ – المصدر نفسه، ٧٨.

٣٥ – في الشعر الجاهلي، ٢٤.

٣٦ – ينظر: المصدر نفسه.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٣٧ – ينظر : المصدر نفسه، ٢٥.

٣٨ – ينظر: المصدر نفسه، ٢٩ – ٣٠.

٣٩ – المصدر نفسه، ٧.

[٤٠] –ينظر: اصول الشعر العربي، ٦٥.

[٤١] – ينظر: المصدر نفسه، ٦٥.

[٤٢] – ينظر : اصول الشعر العربي، ٦٥ – ٦٧.

[٤٣] – في الشعر الجاهلي، ١١٨.

[٤٤] – المصدر نفسه.

[٤٥] – ينظر: المصدر نفسه، ١١٩.

[٤٦] – المصدر نفسه، ١٢٢.

٤٧ – المصدر نفسه، ١١.

٤٨ –آليات الخطاب النقدي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، ٢٠.

[٤٩] – ينظر: في الشعر الجاهلي، ١١– ١٤.

٥٠ – ينظر: المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٧، ٨٣.

٥١ – الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٤، ١١٩/١.

٥٢ – ينظر: المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، ١٧٤.

قائمة المصادر

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- آليات الخطاب النقدي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، د. محمد بلوحي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٤.
- اعلام الأدب المعاصر في مصر/ طه حسين، د. مجدي السكري.
- أصول الشعر العربي، د. ص. مرجليوث، تر: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٩٧٨.
- الايدولوجية العربية، عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط١، ١٩٩٥.
- البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، سيد بحراوي، دار الشرقيات، القاهرة، ١٩٩٣.
- بحث الشعر الجاهلي، محمد مهدي البصير، مطبعة النقيض الأهلية، بغداد، ١٩٣٩.
- الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩٩.
- حديث الاربعاء، طه حسين، المعارف، ط١٤، مصر، ١٩٩٣.
- دراسات في الأدب الجاهلي، د . عبد العزيز نبوي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١ ٢٠٠٢ م.
- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، تر: د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٧٩.
- العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر، عاطف العراقي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط١، بيروت، ١٩٦١.
- في الشعر الجاهلي، طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٢٦.
- قادة الفكر، طه حسين، دار العلم للملايين، ط٨، بيروت، ١٩٨٠.
- المتنبي/ رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، دار المدني، القاهرة، جدة، ١٩٨٧.
- محاكمة فكر طه حسين، أنور الجندي، دار النصر للطباعة الإسلامية، مصر.
- المرايا المتجاورة، د. جابر عصفور، الهيأة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٧.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٦٩.
- مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار الحقائق، الجزائر، ط٣، ١٩٨٣م.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل